عنوان الشيء وادم عليه السلام عنوان الكون الدال على اجمال مفصله ولهذا قال الجامع لفوايده
اي فوايد العالم حيث قلنا انه عنوانه كما يقال في عنوان الكتاب يصلح الى فهرسة كذا مثلا
الى محلة كذا يسلم ليد فلان فافاد ذلك مجملا ما في الكتاب وبقي تفصيله في باطنه الى ان يفتح
الكتاب ويقرا فيعلم المراد منه صرحا فافهم هذه الاشارة يا ايها السالك ان كنت
من اهلها وهذه الحالة المذكورة هي فايدة الاشارة كانيته الحق تعالى على ذلك نقوله
تعالى هو وذلك في حقنا لتكميل المقام وهو المطلوب والغرض اي غرضنا
في تصنيف هذا الكتاب فاذا تقرر هذا وعرفت مضمونه يا ايها السالك فلنذكر لك
معنا لطيفا من سر سجود الملايكة لادم عليه السلام وما معنى السجود عندا هل هذا العلم
الرفيع والصراط القويم المنيع فنقول اعلم يا اخي ان الله تعالى قال للملايكة اسجدوا
لادم امرهم بالسجود له وذلك بعد ما امره تعالى ان يعلمهم الاسماء كلها وكان ذلك التعليم هو
نفس عرضه عليهم فنظروا اليه فوجدوا المسميات كلها مجموعة في صورة الحسية المركبة من
اعضاء ونفس وروح فانباهم بذلك ثم ظهرهم منه مرتبة الكمال من حيث روحه الحقيقة
التي هي مرتبة من مراتب الوجود فوجدوا فيه الاوصاف الالهية كلها لانه تعالى هو الظاهر وهم صور
نورانية ينظرون بنور الله فشهدوا منادم عليه السلام وجه الحق تعالى الظاهر ولم يشهد ابليس
ذلك فامرهم تعالى ان يسجدوا لما عرفوه من آدم وهو ظهور الحق تعالى فسجد الملايكة اجمعون الا
ابليس ابا واستكبر وكان من الكافرين لعدم علمه بما علمته الملايكة فكان سجودهم لما عرفوه
في آدم لا لادم لان ادم مخلوق والسجود عبادة والعبادة لا تكون الا لله تعالى وعبادة غير الله
فحشاء ومنكر والله تعالى لا يامر بالفحشا والمنكر فكانت صورة ادم قبلة للملايكة وحقيقة ربا كما
قلناه فوقع سجودهم الى جهة القبلة للرب تعالى وذلك تكليف من الله تعالى لهم كما كلفنا بالسجود له
تعالى الى جهة الكعبة فامتثلوا امر ربهم فسعدوا وخالف ابليس فشقي وهذا السجود المذكور
اشارة عند اهل الحقيقة الى صلاة العارفين لربهم كما قال تعالى فصل لربك وانحر اي انحر
نفسك بان تعدمها في وجوده فلا يبقى الا هو تعالى يصلي عليكم والمصلي يحتاج الى
تقدمة طهارة بين يدي صلاته لتصح منه اذ هي شرط لصحة الصلاة والطهارة تارة
تكون من الحدث الاكبر وتارة تكون من الحدث الاصغر المنفك عن كل قيد لازم ولا يكفي
في الطهارة غيره كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و
ايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين امرنا تعالى بغسل هذه الاعضا
لان افعال العبد لا تكون الا بها فيدنيّ ذلك لنفسه بقوة اعضايه ومعناه عندا هل المعرفة
من طريق الاشارة امحوا عنكم هذه القوى التي في الاعضا حتى لا يبقى لكم قوة ولا عضو
اذ الاعضا محل ظهور القوى الالهية وحيث ظهرت منها القوى ادعتها لنفسها فاحدث

عضا الا غسل فوضوء فحقيقة مطلب

بالماء المطلق المنفك

لا نظر وفكر منعصرين من بين عقل معاش وذا ي نفساني وسر اي حقيقة السجود اي سجود الملايكة
لادم عليه السلام المذكور هنا في هذا الكتاب كما اخبرنا تعالى بذلك في قصة آدم مع الملايكة عليهم
السلام لا يكفي اي لا ينبغي لنا ايضاحه اي كشفه وبيانه عند من لا امانة له على اسرار الله تعالى
اذ هو سر من الاسرار المصونة ويمكن ايضاحه لاهل الامتثال عليه الموجهة قلوبهم اليه وقد ذكرناه
اي سر السجود والمشار اليه يعني بيناه في كتابنا مطالع الانوار الالهية وكشفنا معناه هنالك كشفا
تاما وهذا الكتاب المذكور للشيخ محي الدين قدس الله سره كتاب تفيس في علوم اهل الله يحيل عليه كثيرا
في كتبه وقد طلبناه كثيرا فلم نجده ثم قال رضي الله عنه جوابا للسؤال المتقدم وهو قوله هل عاين الحق تعالى
هل يكون عاين تلك المسميات او لا يكون عاين تلك اي يحتمل هذا ويحتمل هذا والحق انه عاينها بالحكم الاية
الصادقة وهو قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين وهو قوله تعالى الاحر الاية فقد بينه اي دلنا وذكرنا سبحانه وتعالى على ذلك اي على حضور المسميات
لادم عليه السلام يومئذ بقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين والحال في ذلك الاتيان
والتبيين وبيان ذلك فالها للتبيين واولئك اسم اشارة لكل شيء حاضر من الاذن الى الايد وذلك يقتضي
البعد من جهتنا معشر المخلوقين واما من جهة الحق تعالى فليس ببعيد لحضور كل شيء عنده في علمه كما قال
تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه الاية وليس بعجيب ان يكشف الله تعالى لقلب آدم عليه السلام وعينه عن تلك
الخزاين ويريه ما فيها حاضرا وه يمكن ان تقع الاشارة من مشير قط الا على حاضر والغايب لا تصح له
الاشارة بهذه الصيغة كما انه المتقي بالعدم الكلي لا يصح اسمه وان كانت الاشارة تقتضي في
هذا الطريق الالهي وغيره ندا اي اعلاما على راس البعد وتقتضي ايضا بوحا اي بيانا
ودلالة على المقصود بعينه العلة المشار اليها فنقول وهي جواب قطعي لا تردد فيه انما اي آدم
عليه السلام لما علمه الله تعالى الاسماء كلها عاين جميع المسميات في ذاته الجامعة لكل شيء لكونه على
صورة ما اي على اي صورة راها في نفسه لا على صورة ما نراه نحن من الاعيان المنفصلة
عنا كما هو مقتضى كلام المصنف قدس الله سره وذلك انه اي ادم عليه السلام عاينها
اي شاهد وراى اعيان المسميات كلها ثابتة مجملة ومفصلة في نفسه وجسمه من حيث
جسمه فانه نسخة الكون ففيه جميع ما في الكون كله ومن حيث روحه فانه نسخة الوجود
اذ هو خليفة الله تعالى المخلوق على الصورة الالهية ففيه جميع الاسماء والصفات فله كمال
الوجود كما قدمنا بيان ذلك في المقدمات السابقة والاسماء والصفات دايما متعلقة
باثارها لا تنفك عنها ثبوتا ولا عينا فعلى هذا المعنى ما راى آدم عليه السلام الا نفسه مسماة
بجميع الاسماء كلها من حيث انه مجموع فيه اسرار العالم كلها بل واسرار الربوبية ايضا
وهو نسخته اي نسخة الكون الصغرى باعتبار اختصاره كما قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس اي اكبر صورة واغلظ جسما وبرنايته وهي كلمة اعجمية معناها

عنوان